



مجلة العلوم السياسية

اسم المقال: التوجهات الفكرية الجديدة لانظمة دول العالم الثالث في ظل النظام العالمي الجديد: العراق نموذجاً

اسم الكاتب: م.م. سناه كاظم كاطع

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/45>

تاريخ الاسترداد: 2025/04/19 21:35 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنط.

لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political – يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام

<https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة العلوم السياسية جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية مستوفياً
شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي يتضمن المقال تحتها.



التجددات الفكرية الجديدة لانظمة دول العالم الثالث
في ظل النظام العالمي الجديد: العراق نموذجاً

المدرس المساعد
سناء كاظم كاطع^(*)

٢٠١٣

المقدمة:

الاول فعلياً في تحولات النظم السياسية والحزبية لدول العالم الثالث مستخدمة في ذلك وسائل عديدة، منها وسائل اكراهية واغرائية كالتهديد المباشر عن طريق التدخل العسكري، او التهديد الغير المباشر بقطع المساعدات الاقتصادية غيرها من الوسائل وعلى اساس ذلك اصبحت دول العالم الثالث ما بعد الحرب الباردة، لا تتردد نحو تبني اتجاهات فكرية جديدة لنظمها السياسية والحزبية، لمسايرة التوجهات الفكرية للنظام العالمي الجديد، مثل فكرة التعديدية الحزبية وتبني الديمقراطية والتأكيد على مسألة احترام حقوق الانسان، التي اصبحت مقاييس لشرعية النظم السياسية الاخرى وقبولها في اطار المجتمع الدولي الجديد، الذي تقوده الولايات المتحدة الامريكية.

شهد العالم مع بداية العقد التاسع من القرن الماضي، تغيرات اساسية في موازين القوى السائدة فترة الحرب الباردة، التي انتهت بسقوط وتفكك الاتحاد السوفيتي، القوة الوحيدة المنافسة للولايات المتحدة الامريكية، وتداعي الانظمة الشمولية في اغلب دول اوروبا الشرقية، وتفكك الاتحاد اليوغسلافي، وانقسام جيكوسلوفاكيا، ليعلن ذلك عن انتصار الولايات المتحدة وايديولوجيتها الليبرالية على لسان رئيسها السابق جورج بوش - الاب -، وليرافق ذلك ولادة نظام عالمي جديد في تداعياته على الاصعدة كافة، مؤكداً بداية مرحلة جديدة في تاريخ عهد الولايات المتحدة، ساهمت بشكل كبير في تغيير التوجهات الفكرية السياسية لاغلب دول العالم الثالث، حينما اشارت الى عدم قدرة النظم الشمولية ذات الحزب الواحد على تحقيق اهداف مجتمعاتها، واصبحت بالتالي الولايات المتحدة الامريكية المؤثر الخارجي

لها بطرح نماذج ايديولوجية بديلة لما يطرحه الغرب، مما ادى بها الى الانقال بين فترة واخرى من ايديولوجية لايديولوجية اخرى، ظناً منها ان هذه الايديولوجية او تلك قد تتناسب وفضاعها، وقد تعالج اوضاعاً واموراً كانت وما زالت تعاني منها. المتابع للتطور التاريخي، يجد ان اغلب دول العالم الثالث في المرحلة الاستقلالية الاولى، اتجهت نحو ايديولوجية النظام السياسي الرئاسي لاسيمما دول امريكا اللاتينية، كما تبنت الدول الآسيوية ايديولوجية النظام البرلماني في الوقت الذي اخذت بعض دول افريقيا بين تبنيها ايديولوجية النظام الليبرالي او البرلماني. اما في مرحلة لاحقة على ذلك، نجد اغلبية دول العالم الثالث، اتجهت نحو تبني ايديولوجية النظام الاشتراكي على حسب ما اعتقده قادتها، من ان الماركسية بجوهرها الاشتراكي ممكن ان تكون طريقاً لتغير الوضاع السياسية التي تعاني منها مجتمعاتهم، فضلاً عن رؤيتهم بامكانية ان يكون هذا النموذج طريقاً لتحقيق التنمية والوحدة الوطنية لا سيما في فترة الحرب الباردة^(١). اما بعد الحرب الباردة، وتزامناً مع مجموعة المتغيرات الدولية (التي سبق ان اشرنا اليها)، اصبحت دول العالم الثالث تواجه ضغوطاً متعددة من جانب الولايات المتحدة الامريكية، لتبني منظومة

وعلى اساس ذلك سينتناول بحثاً ثلاثة مباحث اساسية هي:-
المبحث الاول:- التوجهات الفكرية الجديدة للنظم السياسية لدول العالم الثالث في ظل النظام العالمي الجديد.
المبحث الثاني:- التوجهات الفكرية الجديدة للنظم الحزبية لدول العالم الثالث في ظل النظام العالمي الجديد.
المبحث الثالث:- التوجه الفكري الجديد للنظام السياسي والحزبي العراقي في ظل النظام العالمي الجديد.

المبحث الاول التوجهات الفكرية الجديدة للنظم السياسية لدول العالم الثالث في ظل النظام العالمي الجديد:

ان اي نظام سياسي انما تحدده مجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وبما ان دول العالم الثالث تعيش في ازمة تخلف اقتصادي واجتماعي منذ امد بعيد، نتيجة ما خلفته السيطرة الاستعمارية، ادى ذلك وبالتالي الى وجود ازمة نظم سياسية مما جعلها تتخطى بين انظمة سياسية متعددة واجهت العديد من الظواهر السلبية مثل ظاهرة عدم الاستقرار السياسي، المتمثلة بكثرة الانقلابات العسكرية والثورات والحروب، فضلاً عن ظاهرة تركيز السلطة بيد شخص واحد او مجموعة سياسية او عسكرية معينة^(٢). فدول العالم الثالث (نتيجة لذلك الظروف التي خيمت عليها)، لم تكن في وضع يسمح

الخارجية، فـ(بيل كلنتون) سعى عام ١٩٩٣ للتحدث عن ما اسماه مبدأ (التوسيع الديمقراطي)، الذي ترتب عليه ظهور ثالث وثائق تحت اسم (استراتيجية الامن القومي للتدخل والتوسيع)، ترتكز على التدخل بقوة في الخارج لاجل فتح اسواق خارجية، التي يمكن عن طريقها فرض الديمقراطية على حد تعبير كلنتون لها بما اسماه (ديمقراطيات السوق)^(١).

لقد سعت الولايات المتحدة الأمريكية الى فرض منظومتها الفكرية على دول الجنوب من خلال سيطرتها على اليات العولمة الاقتصادية المتمثلة بصناديق النقد والبنك الدوليين ومنظمة التجارة العالمية، تلك المؤسسات التي همشت الدول النامية في ظل النظام الدولي الجديد وربطت القروض بشروط ترسم بها استراتيجية التنمية لهذه الشعوب لتماثل الانماذج الليبرالي للتنمية. وهكذا ارتبطت الدعوة لعولمة النظام الليبرالي ببرامج التكيف الهيكلی والاصلاح الاقتصادي في دول العالم الثالث كمحاولة للخروج من ازماته الاقتصادية، وعلى ان انهيار الطريق الثوري للتنمية والاستقلال كون عودة الى الليبرالية، وبالتالي الاعتقاد بان الديمقراطية هي الحل، فلقد اشار الامين العام للأمم المتحدة في البيان الختامي لمؤتمر حقوق الانسان المنعقد فيينا عام

فكريه جديدة تدفعها نحو تغيير افعالها وردود افعالها وفق التوجهات والمصالح الامريكية. فالولايات المتحدة الامريكية ومن خلال نظامها العالمي، اكثت على ضرورة تحكمها بحركة الشعوب ونظمها السياسية واجبارها على تبني المفاهيم والطروحات الفكرية الغربية، ومنها الاخذ بالديمقراطية والتعددية مع مسألة احترام حقوق الانسان، كشرط مهم لاجل الحصول على بطاقة القبول الجديدة في عضوية المجتمع الدولي.^(٢) فوزير خارجية أمريكا الاسبق (وان كريستوفر) اكد على ضرورة ان تلعب امريكا بعد نهاية الحرب الباردة دور المحرك لنشر الديمقراطية واقتصاد السوق، وهم الصفتان المتلازمتان مع شعار الليبرالية^(٣). وكما يؤكد احد الباحثين ان الاردak الغربي للتلازم بين الليبرالية والديمقراطية قد فرض نفسه على سياسة الغرب تجاه الآخر، فسحب التجارب نفسها على بلدان اسيوية ولغرقية وامريكا اللاتينية، فالدول التي احرزت تقدما ملحوظا في الميدان الديمقراطي قد هيأت مقدما بنيتها التحتية على الامناس الليبرالي مثل سنغافورة وماليزيا والارجنتين^(٤)

وهكذا بعد تداعى تجربة الانظمة السياسية الاشتراكية ومنذ العقد الاخير من القرن العشرين، سعت الولايات المتحدة الامريكية بكل جهدها من اجل عولمة الديمقراطية الليبرالية، حتى انها جعلتها من اولويات سياساتها

استبدال القطاع العام بسياسة الخصخصة من الناحية الاقتصادية، وهذا ما يسعد استمراراً لتأكيد البارونة (ليندا شوكر) وزيرة التنمية لما وراء البحار ووزيرة الدولة للشؤون الخارجية في بريطانيا - على مبدأ الحكومة الجيدة والديمقراطية كأسس ومعايير لاستمرار منح المعونات للدول الأفريقية^(٤).

على أساس ذلك، رضخت معظم دول العالم الثالث بالتخلي عن نهجها السياسي وأيديولوجيتها الثورية، لتهجّن هاجا لبيرالي قائماً على الديمقراطية وحرية السوق، فعلى سبيل المثال، التحول الذي حدث في منغوليَا كان عكس التحولات الديمقراطية ادى بها الى نبذ الشيوعية كأساس لنظامها السياسي، والتحول نحو اقرار دستور جديد يضمن الاخذ بالنظام الليبرالي القائم على الديمقراطية والتعددية وحرية السوق^(٥).

وهكذا، فالدعوة للسير باتجاه اقتصاد السوق، عدّت حلاً سياسياً لعام دول العالم الثالث، بعد فشل نماذجها السابقة، وعليه فقد برز النموذج الليبرالي كمثال ونموذج ينبعي السير على هداء للخروج من ازماتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. الا ان الكثير من دول العالم الثالث التي غيرت من طبيعة انظمتها السياسية لم تخرجها مما هي فيه من اوضاع سيئة، فمورياتانيا التي اخذت

1993 الى ان (..) الديمقراطية وحدها هي التي يمكن ان تعطي للتنمية معناها الحقيقي)^(٦).

وبذلك فالدعوة العلمية التي روج لها الغرب لاسيما أمريكا، بدأت تفرض نفسها سياسياً واقتصادياً على النخب الحاكمة في معظم دول العالم الثالث، التي لم تعد قادرة على مواجهة هذا المد الديمقراطي الذي يخترق مختلف انواع الحكم غير الديمقراطي، لاسيما بعد ان استخدمت اساليب الضغط الاقتصادية على هذه الدول للخروج من اطار الشمولية والحكم المطلق الى عالم الانفتاح الديمقراطي من خلال ربط المعونات الغربية من (مال، سلاح، تخفيض ديون او شطبها) بدرجة تطبيقها لاسس النظام الليبرالي في دول العالم الثالث، حيث اعلنَت الجهات الغربية على ان المعونات ستقتصر فقط على الحكومات التي ستطبق الديمقراطية وتقيم الانتخابات^(٧).

اذن فالتجهات الغربية الحالية انصبت على ضرورة تخلٍّ دول العالم الثالث عن ايديولوجية نظمها السياسية، سواء الانظمة التي ورثتها من الدول الاستعمارية او الانظمة الديكتاتورية التي كانت تحكمها من قبل بشتى الوسائل، او الانظمة الحزبية الواحدة الثورية، واستبدلها بانظمة ديمقراطية تقوم على تعدد الاحزاب والاخذ بالديمقراطية من الناحية السياسية، وعلى وجود السوق المفتوحة مع

للنظام السياسي، فهو يرى امكانية دراسة النظم السياسية منظوراً إليها من خلال النظام الحزبي^(١). إن هذا الارتباط القوي بين الظاهرة الحزبية والنظام السياسي يضفي أهمية خاصة على موقع وأهمية الأحزاب داخل النظم السياسية السائدة في بلدان العالم الثالث الساعية للفكاك من أسر التخلف وتحقيق التنمية^(٢). فيعزّو البعض لخافق دول العالم الثالث في تحقيق التنمية إلى فعلها في بناء تنظيم حزبي قادر على قيادة عملية التنمية بكافية^(٣). مما جعلها تتقلب بين طروحات فكرية عديدة لنظمها الحزبية، فدول العالم الثالث قد تميزت بتتنوع الانظمة الحزبية التي شهدتها منذ فترة الاستقلال إلى يومنا هذا، فمات معظمها بعد الاستقلال إلى تقليد النماذج الديمقراطية الغربية القائمة على نظام التعددية الحزبية، على الرغم من أن الموروث التاريخي القومي والروحي لشعوب آسيا وأفريقيا يقف من التعددية بشكل عام موقفاً سلبياً لأنها غالباً ما اعتدت مصدراً للفرقة والتشتت^(٤).

وبذلك يصبح التوجه نحو أيديولوجية التعددية الحزبية، من مميزات مرحلة الاستقلال الأولى في العالم الثالث، فأمريكا اللاتينية عرفت التعددية في ظل تبنيها للنظام الرئاسي، كما تبنت الدول الآسيوية النظام التعددي في ظل اقتباسها للنظام

بالليبرالية الاقتصادية والسياسية لم تعط ثمارها في الخروج من المآزق، فالاوضاع فيها تتجه إلى وضع مقلق يحمل بوادر ازدياد الفقر والبطالة. كما ان نيكاراغوا ادت اجراءات الاصلاح الاقتصادي فيها إلى مردودات سلبية انعكست على القضاء على معظم المؤسسات الصناعية المحلية المنتجة وإنخفاض الاجور وتصاعد في معدلات البطالة^(٥).

كما ان أمريكا اللاتينية التي بادرت لإطلاق المبادرات الفردية وتحريك القطاع الخاص وحذب رؤوس الأموال الأجنبية بعد حركة الانتقال من الديكتاتورية إلى الديمقراطية بقت على حالها من مظاهر الاحتلال، فليس هناك ما يشير إلى ان العلاج الليبرالي سيكون الجدى من العلاج السلطوي في مواجهة الازمات الاقتصادية المتلقمة فيها^(٦).

وما حدث لدول العالم الثالث من تغيرات أيديولوجية لنظمها السياسية امتد ليشمل نظمها الحزبية... وهذا ما سنعرف عليه في البحث الثاني.

المبحث الثاني
التوجهات الفكرية الجديدة للنظم الحزبية لدول العالم الثالث في ظل النظام العالمي الجديد:

إن العلاقة بين النظام السياسي والحزب السياسي، علاقة وثيقة ذلك أن كليهما يؤثر ويتأثر بالآخر، فيؤكد (موريس دوفرجيه)، إن دراسة الأحزاب السياسية هي عامل تقويم

يحمله من افكار وقيم ومفاهيم تؤكد على تبني الايديولوجية التعددية السياسية والحزبية.

ولابد من القول، ان التعددية السياسية اوسع و شامل من التعددية الحزبية، فالاخيره تشير الى نظام يتميز بوجود ثلاثة احزاب سياسية او اكثر تتنافس على ممارسة الحكم. اما التعددية السياسية فتتضمن الى جانب الاحزاب، مؤسسات المجتمع المدني التي تعد اساسية لقيام التعددية، انطلاقا من ان الديمقراطية نفسها هي نظام مؤسسي لإدارة تعددية المجتمع^(٢٠).

ان النظام العالمي الجديد ارتبط باشاعة فكرة التعددية الحزبية وفق المفهوم الغربي، دون مراعاة لخصوصيات دول العالم النامي، فيعبر (نيكسون) عن ذلك بقوله... (ان لدى الولايات المتحدة الامريكية فرصة رائعة لخلق عصر عالمي جديد، وان علينا بذلك كل الجهد الممكنة لنشر ثورة ديمقراطية في العالم اجمع)^(٢١).

وهكذا تدخل دول العالم الثالث مرحلة جديدة من مراحل تطورها السياسي من خلال محاولة فرض الديمقراطية وتوسيع قاعدة المشاركة وفتح الابواب لوجود تعددية حزبية في اطار انظمتها السياسية ساهم العامل الداخلي كثيرا في انتقال هذه الدول ودخولها في هذه المرحلة، حيث افقدت المطالب الشعبية كثيرا

البرلماني على النمط الغربي، حيث نجده بشكل اوضح في البلدان التي خضعت للاستعمار البريطاني كالهند وباكستان. اما افريقيا فقد اخذت بتطبيق الانظمة الديمقراطية التعددية التي سادت كلا من فرنسا التي تتمثل في النظام الرئاسي وبريطانيا التي تتمثل في النظام البرلماني^(١٧).

كما ان اغلب الدول العربية التي حصلت على استقلالها مارست نوعا من الديمقراطية على اساس ايديولوجية التعددية الحزبية في اطار اقتباسها للنظام البرلماني مثل مصر، سوريا، المغرب، لبنان، تونس^(١٨).

الا ان دول العالم الثالث سرعان ما تحولت فكريا وممارسة نحو تبني نظام الواحدية (اما نظام الحزب الواحد او الحزب المهيمن)، وقد برر الكثير من قادة العالم الثالث ذلك من منطلق التماشي مع متطلبات بناء الامة والاسراع بتحقيق عملية التنمية بسبب ما يحققه الحزب الواحد من اطار تنظيمي موحد للجماعات الاثنية المختلفة، فضلا على ان السماح بحرية التعددية الحزبية لن يفضي الا الى تحقيق الفوضى وعدم الاستقرار السياسي^(١٩).

ثم تبرز اهمية الاتجاه الفكري للمشاركة السياسية من جديد، من خلال اعادة طرحها في ضوء النظام العلمي الجديد، الذي يسعى لاشاعة الدعوة للأخذ بالنموذج الغربي على اساس انه النموذج الامثل للديمقراطية بكل ما

الدولية منذ نهايات القرن العشرين التي أسهمت بشكل كبير في فشل تجربة الحزب الواحد والاتجاه نحو التعديدية الحزبية، ومثلاً كان للعامل الداخلي اثره كان للعامل الخارجي فعله المساوي لفشل تجربة الحزب الواحد، والاتجاه نحو التعديدية^(٢٠). فعلى سبيل المثال، اضطررت كينيا إلى تبني التعديدية الحزبية بعد مقاومة شديدة للتغيير، حيث وجه المسفير الأمريكي في كينيا على أن الكونغرس الأمريكي سوف يزيد مساعدته للدول التي تهتم بالمؤسسات الديمقراطية وتدافع عن حقوق الإنسان وتطبيق السياسة المتعددة الأحزاب، كان ذلك بمثابة تحذير لكيانيا إذا لم تأخذ بالتعديدية^(٢١).

كما وانتهى عصر الحكم العسكري في جمهورية بنين منذ إذار ١٩٩١، بعد مدة حكم دامت ١٨ عام، حينما سقطت الانتخابات رئيس بنين الجنرال (ماتيو كيريوكو)^(٢٢). أما جنوب إفريقيا فقامت بإجراء الانتخابات البرلمانية الثانية عام ١٩٩٩، التي جاءت بفوز كاسح لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي الحاكم، معززاً بذلك تمسكه بالسلطة التي استحوذ عليها في أول انتخابات ديمقراطية في البلاد عام ١٩٩٤^(٢٣). كما جرت في عام ١٩٩٤ أول انتخابات برلمانية ورئاسية تعديدية في ملاوي، حيث فاز مرشح المعارضة (باكيلى مولوزي) منهايا بذلك الحكم

من شرعية الانظمة السياسية في هذه الدول قبل أن يفقد الغرب ثقته بها، تلك الشعوب التي أصبحت لديها قناعة جماعية تامة بحقيقة الانهيارات الأخلاقية والقيمى للنظم الديكتاتورية المطلقة، التي استلبت ارادات هذه الشعوب، ولم يعد بالامكان كما كان بالسابق تغليب حربات التعبير^(٢٤). وبسط مثال على ذلك، خصوص (كينيث كاوندا) لارادة ومطالب شعب زامبيا بتعديل الدستور والسماح بتنوع الأحزاب وإلغاء حالة الطوارئ، ومن ثم اجراء انتخابات حرة في عام ١٩٩١، اشرف عليها فريق دولي من المراقبين المحليين والاجانب، الامر الذي ادى إلى هزيمة كاوندا وفوز (فرديريك تشيلوبا)، والتي نقلت السلطة إليه بطريقة سلمية وديمقراطية^(٢٥). وقد اسفرت عن هذه التجربة الديمقراطية، بطلان الدعاوى بأن نظام الحزب الواحد أو استمرار حكم الفرد الواحد، هو الأسلوب الأمثل لحكم الدول التي تتعدد فيها القبائل أو لتحقيق الوحدة الوطنية والاستقرار ولتجنب الفوضى الأهلية لتصدر زامبيا قائمة الدول التي تضم شعوباً متعددة القبائل^(٢٦).

إن ضالة ما انجزته النظم الاشتراكية في دول العالم الثالث على صعيد التنمية الاقتصادية وانكشاف عيوب نظام التخطيط المركزي وما جلبه تجربة الحزب الواحد من حكومات ديكاتورية منبوذة فضلاً عن ما رافق ذلك من مجموعة المتغيرات

مصر تونس، الجزائر، الاردن، اليمن، الصومال، دول المغرب العربي، (ماعدا ليبيا)^(٣٣). اما العوائق فقد عرف التعديبة بعد سقوط النظام

الصدامي البعثي في التاسع من نيسان

عام ٢٠٠٣ على ايدي القوات

الامريكية، وهذا هو مجال بحث المبحث الثالث. ولا بد من القول، انه كما سبقت لنا الاشارة من ان العلاقة بين النظام السياسي والحزب السياسي علاقة وثيق يشكل يؤثر كل منهما بالاخر، فقد تم تناولنا للنظام السياسي والحزبي في العراق في مبحث واحد.

المبحث الثالث
التوجه الفكري الجديد للنظام السياسي والحزبي العراقي في ظل

النظام العلمي الجديد:

ان التغير الذي حصل للنظام السياسي والحزبي العراقي، قد يختلف نوعاً ما عن التغير الذي شهدته دول العالم الثالث منذ العقد التاسع من القرن العشرين، وذلك في الوسيلة المستخدمة لاحادث مثل هذا التغير، فالتغير في العراق جاء نتيجة تدخل عسكري مسلح وحرب عاتية على البنية الفوقية والتحتية العراقية، زال بعدها نظام سياسي دام اكثر من ثلاثة عقود، وليحل محل حزب البعث (وهو الحزب الحاكم الوحيد) تعديبة حزبية، فرضت نفسها على الشارع العراقي منذ سقوط بغداد في التاسع من نيسان عام ٢٠٠٣.

الديكتاتوري في البلاد برئاسة (باندا). وفي موزنبيق جرت ايضاً في نفس العام انتخابات ديمقراطية على أساس تعددي^(٣٤).

ـ ولا ننسى ان رياح الديمقراطية قد جرت الى امريكا اللاتينية التي عرفت بكثرة الديكتاتوريات العسكرية التي حل محلها طائفة من الرؤساء والمتقين ورجال الاعمال الذين حملتهم الانتخابات الشعبية الى سدة الحكم^(٣٥). وتعد جمهورية بيرو مثالاً واضحاً على ذلك عندما تنازل الجنرال (بيرومونتس) عن الحكم بقرار اختياره بنفسه واجراء انتخابات حرة فاز بها حزب الشعب بزعامة (بلاوندي) الذي تسلم السلطة بطريقة سلمية^(٣٦).

وبلا شك ان دول اسيا لم تكن بعيدة عن الموجات الديمقراطية العاصفة، فبنغلادش وتحت ضغط المطالب الشعبية وتهديد الدول المalaحة للمعونة استعادت الديمقراطية وقامت باجراء انتخابات حرة ونزيهة في البلاد، حيث اعلن الجنرال (حسين محمد رشاد) تخليه عن السلطة بعد اعوام من الحكم المطلق وفوز الحزب الوطني بالأغلبية البرلمانية في انتخابات ١٩٩٠، كما اقرت النيبال عام ١٩٩٠ التعديبة الحزبية وكمبوديا عام ١٩٩٣^(٣٧).

اما المنطقة العربية فقد تبنّت سواء بالإكراه او بالاغراء التعديبة السياسية خلال العقد الاخير من القرن العشرين، ولو بدرجات متقارنة مثل

بـالـسلـطـة، وـطـالـ هـذـا الـصـرـاعـ وـالـعـنـفـ كـافـةـ طـبـقـاتـ الـمـجـتمـعـ الـعـراـقـيـ، وـهـكـذاـ نـمـتـ صـيـاغـةـ دـوـلـةـ الـعـراـقـ مـنـذـ ذـلـكـ الحـينـ، بـشـكـلـ مـغـلـقـ غـيرـ مـنـفـحـ عـلـىـ الـأـخـرـ، فـأـنـشـاتـ دـوـلـةـ الـحـزـبـ الـواـحـدـ الـتـيـ هـيـمـنـتـ عـلـىـ الـعـقـلـيـةـ الـعـراـقـيـةـ، وـتـحـولـتـ تـدـريـجـياـ إـلـىـ مـؤـسـسـةـ اـمـنـيـةـ بـولـيـسـيـةـ تـمـارـسـ الـأـرـهـابـ السـيـاسـيـ وـالـفـكـرـيـ عـلـىـ الـمـوـاطـنـ دـاخـلـيـاـ وـخـارـجـيـاـ، حـيـثـ اـنـتـجـ النـظـامـ الـعـراـقـيـ السـابـقـ ماـ يـسـمـيـ بـالـدـوـلـةـ الـامـنـيـةـ وـلـجـهزـتـهاـ المـخـابـراتـيـةـ مـنـ اـجـلـ مـلاـحةـ الـخـصـومـ السـيـاسـيـنـ وـتـصـفيـتـهمـ بـشـكـلـ مـنـهـجـيـ وـمـدـرـوسـ^(٣٥)ـ. لـقـدـ عـاـشـ الـعـرـاقـ وـمـذـ عـقـودـ، وـخـصـوصـاـ بـعـدـ عـامـ ١٩٦٨ـ، اـسـوـاـ حـقـبةـ مـنـ تـارـيخـ الـسـيـاسـيـ الـمـعاـصـرـ بـمـبـبـ تـسـلـطـ النـظـامـ الـدـيـكـتـاـئـوريـ الـعـنـصـرـيـ الطـائـفـيـ الـحـاـكـمـ وـسـيـاسـاتـهـ الـقـمعـيـةـ وـالـاـزـهـابـيـةـ دـاخـلـ الـوـطـنـ وـخـارـجـهـ. هـذـهـ حـقـبةـ الـتـيـ شـاءـ اللهـ انـ تـتـهيـ عـلـىـ اـثـرـ التـدـخـلـ الـاـمـرـيـكـيـ فيـ الـعـرـاقـ بـعـدـ اـعـوـامـ عـدـيدـةـ مـنـ التـهـيـدـاتـ وـالـعـقـوبـاتـ الـدـولـيـةـ الـتـيـ فـرـضـتـ عـلـيـهـ اـثـرـ اـحـتـالـهـ الـكـوـيـتـ عـامـ ١٩٩٠ـ.

كـلـ ذـلـكـ تـزـامـنـ مـعـ مـجـمـوعـةـ الـمـتـغـيرـاتـ الـدـولـيـةـ الـجـديـدةـ الـتـيـ رـاقـقـتـ نـهـاـيـةـ الـحـرـبـ الـبـارـدـ وـاعـلـانـ مـاـ يـدـعـيـ بـ(ـالـنـظـامـ الـعـالـمـيـ الـجـديـدـ)، الـذـيـ رـاقـقـهـ تـغـيـرـ فـيـ اـتـجـاهـ الـسـيـاسـةـ الـخـارـجـيـةـ الـاـمـرـيـكـيـةـ، فـنـاـبـ الرـئـيـسـ الـاـمـرـيـكـيـ (ـدـيـكـ تـسـينـيـ)ـ قـالـ فـيـ خـطـابـ لـهـ اـمـامـ مـجـلسـ الـعـلـاقـاتـ

وـلـابـدـ مـنـ الرـجـوعـ قـلـيلـاـ إـلـىـ مـاـ قـبـلـ النـظـامـ السـيـاسـيـ الـبـانـدـ وـلـنـقـيـ نـظـوةـ سـرـيعـةـ عـلـىـ الـمـشـهـدـ الـعـراـقـيـ الـمـاضـيـ، لـنـرىـ اـنـ السـاحـةـ الـعـراـقـيـةـ شـهـدـتـ اـنـقـالـاـ وـاـضـحـ الـمـعـالـمـ إـلـىـ النـظـامـ الـجـمـهـورـيـ فـيـ عـامـ ١٩٥٨ـ، بـعـدـ مـاـ شـهـدـتـ نـظـاماـ مـلـكـيـاـ دـسـتـورـيـاـ مـنـذـ عـامـ ١٩٢١ـ، عـنـ طـرـيقـ قـيـامـ تـنظـيمـ الضـبـاطـ الـاحـرارـ بـقـيـادـةـ عـبدـ الـكـرـيمـ قـاسـمـ وـعـبدـ السـلـامـ عـارـفـ مـنـ الـاجـهـازـ عـلـىـ بـغـدـاـ صـبـيـحةـ يـوـمـ ١٤ـ /ـ تـمـوزـ /ـ ١٩٥٨ـ، وـاـنـهـاءـ الـحـكـمـ الـمـلـكـيـ الـذـيـ دـامـ اـكـثـرـ مـنـ سـبـعةـ وـثـلـاثـ عـامـ.

اـنـ الـمـتـبـعـ لـلـمـشـهـدـ الـعـراـقـيـ الـمـنـصـرـ، يـدرـكـ اـنـهـ فـيـ بـدـايـةـ فـتـرةـ الـحـكـمـ الـجـمـهـورـيـ تـنـافـسـ حـزـبـانـ عـلـىـ السـاحـةـ السـيـاسـيـةـ الـعـراـقـيـةـ هـمـاـ، الـحـزـبـ الـشـيـوـعـيـ وـحـزـبـ الـبعثـ، وـكـلـ مـنـ هـذـينـ الـحـزـبـيـنـ قـدـ وـجـدـ لـهـ سـنـداـ قـوـيـاـ يـسـاـزـهـ فـيـ اـمـكـانـيـةـ الـبـقاءـ، فـالـحـزـبـ الـشـيـوـعـيـ اـسـتـمـدـقـوـتـهـ مـنـ الـاـتـحـادـ السـوـفـيـيـ وـعـبدـ الـكـرـيمـ قـاسـمـ، اـمـاـ الـبـعـثـ فـوـجـدـ فـيـ سـورـيـاـ خـيـرـ مـعـيـنـ، كـمـاـ حـدـثـ صـدـامـاتـ مـاـ بـيـنـ الـحـزـبـيـنـ مـنـهـاـ مـحاـوـلـةـ الـبـعـثـيـيـنـ اـغـيـالـ عـبدـ الـكـرـيمـ قـاسـمـ عـامـ ١٩٥٩ـ^(٣٦).

وـالـىـ اـنـ نـجـعـ الـبـعـثـيـيـنـ فـيـ الـوـصـولـ اـلـىـ السـلـطـةـ فـيـ ٨ـ /ـ شـبـاطـ /ـ ١٩٦٣ـ، وـقـيـامـهـ بـعـمـلـيـةـ التـصـفيـةـ الـحـزـبـيـةـ لـيـوـطـرـ بـالـتـالـيـ عـمـلـيـةـ بـنـاءـ الـنـظـامـ الـعـراـقـيـ الـشـمـولـيـ خـطـوـةـ خـطـوـةـ عـبـرـ صـرـاعـ دـمـويـ ضـدـ الـاـخـرـ بـلـ وـضـدـ اـفـرـادـ الـحـزـبـ الـواـحـدـ مـنـ اـجـلـ التـقـرـدـ

ما عبر عنه كل من (جورج بوش) و(بلير) عشية غزو العراق، مهددا مجلس الامن بالقول "عليك ان تذعن والا فأننا سنقوم بعملية الغزو من دون ان تبصص موافقتك التافهة واننا سنفعل ذلك سواء غادر صدام حسين وعائلته ام لا"^(٢٨).

كما قدمت الولايات المتحدة من خلال مسؤوليها، العديد من الذرائع التي تؤهلها امكانية دخول العراق، سواء ما شاع عن علاقته بتتنظيم القاعدة وبأحداث الحادي عشر من سبتمبر، التي احدثت رعبا جعلت المسؤولين في الولايات المتحدة يخططون لاجل الهجوم وبسرعة على كل مقتبه به، ان جوهر القضية الأساسية مهمـا قدم من ذرائع يبقى مرتبطة كليا بمسألة زعامة العالم، وعدم السماح لاي قوة مهما كانت لان تنافس الولايات المتحدة لاسيما انه مع ايلول ٢٠٠٢، اغلقت الولايات المتحدة استراتيجة جديدة للامن القومي من اجل هيمنة دائمة على العالم، وقررت استخدام القوة للقضاء على التحديات، بحيث تبقى للولايات المتحدة سيادة مطلقة^(٢٩). فالعراق بالنسبة اليها يشكل البداية لاعادة رسم خريطة الشرق الاوسط، حسب ما صرح به (كولن باول)^(٣٠).

ان اقدام الولايات المتحدة الامريكية على احتلال العراق، لعب دورا رئيسيا مباشرا في تغيير الاتجاهات الفكرية السياسية والحزبية

الخارجية في شباط ٢٠٠٢ "عندما اخفقى عدو امريكا الكبير فجأة، حار الكثيرون حول التوجه الجديد للسياسة الخارجية، وتحدثـا، كما ن فعل دائما، حول مشاكل بعيدة المدى وازمات اقليمية من مختلف انحاء العالم. ولم يكن هناك خطـر عالمي واحد مباشر يمكن ان تتفق عليه مجموعة من الخبراء، كل هذا قد تغير من قبل (٥) اشهر لقد أصبح الخطـر معروفا واتضح الان دورنا"^(٣١).

ولاشك ان ديك تشيني يشير صراحة في هذا الموضوع لاحادث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١، التي وضـحت العـدو الحقيقي للولايات المتحدة الامريكية، حسب اعتقاده، وصوبـت نظرـها باتجـاه اميراطورية الشر، الذي يـعد العراق حـسب اعتقادـها، احد محـاورـه الـاسـاسـية. وذلك واضـحا في تـاكـيدـاتـ المـديـرـ السـابـقـ لـوكـالـةـ الاـسـتـخـارـاتـ الـامـريـكـيـةـ (جيـمسـ وـولـسيـ) عـندـماـ قالـ فيـ تـشـرينـ الشـانـيـ لـعامـ ٢٠٠٢ـ "يمـكـنـ انـ يـعـتـبرـ العـراـقـ المـعـرـكـةـ الـاـولـىـ فيـ الـحـربـ العـالـمـيـةـ الـرـابـعـةـ...ـ فـبـعـدـ حـربـينـ عـالـمـيـنـ وـواـحدـةـ بـارـدـةـ،ـ اـصـبـحـناـ مـتـمـركـزـينـ فـيـ اوـرـباـ،ـ انـ الـحـربـ العـالـمـيـةـ الـرـابـعـةـ سـتـكـونـ منـ اـجـلـ الشـرقـ الـاوـسـطـ"^(٣٢). وبعد احتلال العراق فاقدـا لـاـيـةـ شـرـعـيةـ دـولـيـةـ،ـ عـندـماـ فـشـلـتـ الـولـاـيـاتـ المـعـتـدـلةـ فـيـ الحصولـ عـلـىـ قـرـارـ منـ مجلسـ الـامـنـ للـحـربـ عـلـىـ العـراـقـ،ـ وـعـندـماـ تـحدـثـهـ فـيـ ذـلـكـ الشـانـ منـ خـلـالـ

٢. المجلس الاعلى للثورة الاسلامية- يترعنه- عبد العزيز الحكيم.
 ٣. حزب الفضيلة- يترعنه الدكتور نديم عيسى خلف.
 ٤. الحزب الاسلامي العراقي- يترعنه الدكتور محسن عبد الحميد.
 ٥. حركة العراق الاسلامية- يترعنه احمد درويش الكتاني.
 ٦. التيار الاسلامي الديمقراطي- يترعنه محمد عبد الجبار الشبوط.
 ٧. حزب الدعوة الاسلامية/ تنظيم العراق- يترعنه عبد الكريم العنزي.
 ٨. الحزب الاسلامي الكردستاني- يترعنه- صلاح الدين بهاء الدين.
 ٩. حركة حزب الله- يترعنهها حسن الساري.
- ومنها ما ينتمي الى الاحزاب القومية مثل:-
١. الحزب الاشتراكي الناصري- يترعنه الدكتور مبرر الويس.
 ٢. حزب تجمع الوسط الديمقراطي العراقي- يترعنه د. حسن البزار.
 ٣. حركة الوفاق يترعنهها- الدكتور اياد علاوي.
 ٤. حركة الديمقراطيين الاحرار- يترعنهها محمد الموسوي.

العراقية فمن نظام شمولى مستند الى ايديولوجية الحزب الواحد، الى المرضى فدما نحو فتح الباب للتعديبة الحزبية، فالساحة العراقية حاليا تشهد موجة عارمة من النهوض السياسي المتعدد الاطراف، تمثل بظهور العديد من الاحزاب والحركات والتجمعات السياسية منها حديث النشأة، ومنها من يمتد بجذوره الى العهد الباعثي، حيث جعل تنظيمه ونشاطه ذات طابع سري عن اعين النظام السابق على سبيل المثال- الحزب الشيوعي وحزب الدعوة الاسلامي... ويرى البعض ان ظهور الاحزاب له ما يبرره باعتبار ان العراق عاش فترة اضطهاد طويلة، فلما رحل الاستبداد والطغيان ولو بشكل مؤقت ظهرت احزاب سياسية عديدة، يمكن ان تصنف الى احزاب او تيارات عامة، بعضها تيارات قومية واخرى اشتراكية، اضافة الى احزاب التيار الاسلامي^(٤). وبعض الصحف احصت عدد الاحزاب التي ظهرت على الساحة العراقية بعد انتهاء النظام السابق بحوالى (١١٢) حزباً بعدمها شهد العراق سيطرة تامة للحزب الواحد^(٥). ويمكن سرد بعض القوى والحركات والاحزاب التي ظهرت على الساحة العراقية منذ سقوط بغداد، فمنها من ينتمي الى التيار الاسلامي مثل:-

١. حزب الدعوة الاسلامية- الذي يترعنه ابراهيم الجعفري.

ووضع خطة استراتيجية عملية لخلق نوع من الفاعلية والنشاط والحيوية على الساحة العراقية، لاجل ان لا تبقى افكارها مجرد شعارات باهتة فضلا عن محاولة خلق وحدة في اهدافها، لخلق نظام مجتمع عراقي مستقر امن ومحظى، يعمل الكل لاجل العراق وحده، وليس سعي كل منها على مصالحه الخاصة، والوصول الى مرتبة في سلم المناصب والسلطة. وهكذا فالحياة الحزبية والتنظيميات السياسية يجب ان تتنظم بقانون محدد يوطّر عملها ويتسيق دقيق وتمام فيما بينها. فيكون لكل حزب وحركة متسع من الحرية يطرح من خلالها للجماهير المناسب من المشاريع والافكار. واذا كانت امريكا قد منحت لنا باباً فلنستغل هذا الباب لصالح العراق ككل.

اما بالنسبة لصورة النظام السياسي العراقي بعد سقوط بغداد، فيلاحظ ضبابية الرؤية المستقبلية لصعوبة قراءة المشهد السياسي العراقي، ولكثره المتغيرات المستجدة على الشارع العراقي، فتجد نتيجة لذلك انقساماً حاداً بين صفوف العراقيين حول مسألة الدولة العراقية المستقبلية ونظامها السياسي، حيث تعددت الآراء والمفترضات حول ذلك ما بين نظام رئاسي، او نظام برلماني، او العودة الى الملكية الدستورية، او اقامة جمهورية اسلامية او علمانية فضلا عن من

٥. حزب الاصلاح والتنمية- يتزعمه محمد بد ب.
 ٦. التحالف من اجل العراق- يتزعمه حاتم مولود مخلص.
 - اما الاحزاب الوطنية فهي:-
 ١. حزب المؤتمر الوطني- يتزعمه الدكتور احمد الجلبي.
 ٢. حزب الجبهة الوطنية- يتزعمه نصیر الجادرجي.
 ٣. تجمع الديمقراطيين المستقلين- يتزعمه عدنان الباجه جي.
 ٤. حركة الملكية الدستورية- يتزعمها علي بن الشريف حسين.
 ٥. حركة الاخاء والسلام- يتزعمها طه حامد الشيب.
 ٦. الاتحاد الوطني لكردستان العراق- يتزعمه جلال الطالباني.
 ٧. الحزب الديمقراطي الكردستاني- يتزعمه مسعود البرزاني.
 - وغيرها الكثير من الاحزاب الاخرى.
- والملاحظ ان كثرة هذه الاحزاب والتنظيميات السياسية البارزة على الساحة العراقية، على الرغم من انها تشكل مظهراً من مظاهر الديمقراطية، الا ان هذا الكم الهائل لا بد ان يصاحبه نوع من الفاعلية والعمل المؤوب من جانبها من اجل كل العراق، والا كانت الكثرة كالنقشان والتعددية كعدمها حينما خلقت الديكتاتورية بؤرة التوتر وعدم الاستقرار للشعب والمجتمع العراقي ككل. فلا بد من قيام هذه الاحزاب بوضع برنامج عام لتنسيق افكارها،

بتعديدة الالتماءات والقوميات والاديان والطوائف في العراق. لم ان للمستقبل مسار اخر لا يخلو من ان تكون للولايات المتحدة الامريكية الاولوية في اختيار من سيمسك بزمام الامور في العراق، محققا بذلك اولا واحيرا المصالح والاهداف الامريكية متجاهلا مصالح واهداف الشعب العراقي، وهذا ما سيكشفه المستقبل القريب على الساحة السياسية العراقية.

الخاتمة

وهكذا نجد بوضوح تاما ان للمتغيرات الدولية الجديدة التي عصفت بالعالم منذ العقد التاسع من القرن المنصرم، قد اثرت تأثيرا كبيرا على الاتجاهات الفكرية والسياسية والحزبية لدول العالم الثالث، التي اخذت العديد من انظمتها السياسية الشمولية تتراكم الواحدة تلو الاخرى، رافق ذلك تراجع ايديولوجية الحزب الواحد الذي احتكر السلطة في العديد من هذه الدول زمنا طويلا كان اخرها العراق. واصبح التدخل الامريكي بشكل مباشر او غير مباشر العامل الاول لذلك التغير بشكل جعل السياسة الامريكية تخطط وتتفذ من اجل تسييس الغير، وفق اتجاهاتها ومصالحها واهدافها البعيدة المدى، واخذت تنتقل ما بين عدة مشاريع ومبادرات لاجل احداث الاصلاحات السياسية، فمن مبادرة الشراكة الامريكية- الشرق اوسطية (التي

يدعو الى نظام اتحادي فيدرالي او كونفدرالي.

ولابد من التأكيد على ان الولايات المتحدة الامريكية، اضحت المتدخل الاكبر والمؤثر الخارجي لرسم صورة مستقبل النظام السياسي العراقي القائم، فالمسؤولون الامريكيون قد حددوا مسبقا حتميات سياسية متعددة ترسم الحدود لشكل ذلك النظام مع تأكيد المسؤولين هناك ان الولايات المتحدة لا تسمح بقيام دولة اسلامية في العراق، وذلك حينما اعلنت الولايات المتحدة تكافها بمستقبل ديمقراطي للعراق مع التأكيد على مشاركة العراقيين المباشرة في ادارة بلدهم. وغير ذلك من الشعارات التي اخذت ترفعها الولايات المتحدة كما يرى البعض لاجل رسم صورة اعلامية لنجاحها في الحرب على العراق وتمكنها من وصول الديمقراطية لل العراقيين ومن ثم تهدئة الرأي العام المحلي والدولي الذي فقد الثقة بالقيادات السياسية للولايات المتحدة والذي بلغ ذروته خلال شهر قليلة كما كشفت بعض الدراسات^(٢).

وعلى اية حال، هناك سؤال يفرض نفسه على الساحة العراقية وذلك بعدما طفت هذه الكثرة من الاحزاب والتنظيمات السياسية... وهو من ياترى سوف يمثل لرئاسة العراق من بين هذه التنظيمات والاحزاب المتعددة التي من المفترض ان تدخل في الحملة الانتخابية المقبلة، مع علمنا

الارهاب بقوله "على كل امة وكل منطقة، أن تتخذ قرارها الان اما انكم معنا او مع الارهابين، فمن اليوم وصاعدا كل امة تواصل ايواء الارهاب مستعين من قبل الولايات المتحدة نظاما معاذيا^(٤)، مما يؤكد انن ان الولايات المتحدة بانت هي المتقد الاول والاخير في سياسة الدول الاخرى لاسيمما دول العالم الثالث بشكل ربطت سياساتها الخارجية بالسياسة الامريكية.

ولذا أصبح العراق كما تقول الولايات المتحدة هو الخطوة الاولى لنجاح الديمقراطية في الشرق الاوسط، فلانا ان نتساءل ايية ديمقراطية تحفقت او ستحقق في العراق...؟ ولذا كان للعامل الخارجي دورا في تصدير الديمقراطية الا انه لا يمكن ان ننسى ما للعامل الداخلية من دور اكبر لترسيخ متطلبات العملية الديمقراطية، التي يفتقد العراق الى العديد منها، منها على سبيل المثال وجود قوى سياسية قوية داخلية مع توافر مؤسسات المجتمع المدني ذات النشاط الفعال في العملية وليس صورة او اسم فقط، فضلا عن غيرها من العوامل الأخرى.

ان موقفنا من الديمقراطية ليس موقف الرفض منها... لذا... بقدر ما هو رفض لعملية ازدواج المعايير التي اخذت السياسة الامريكية تعامل بها. قضية الديمقراطية التي تحاول تصديرها الى

جائعت متزامنة مع تصعيد الولايات المتحدة لحملتها الرامية في شن الحرب على العراق والتي هدفت ترويج الديمقراطية ودعم ومساندة عملية التحول الديمقراطي في منطقة الشرق الاوسط (الاوست) ، الى مبادرة الشرق الاوسط الكبير التي نادت بضرورة القيام باصلاح الاوضاع العربية المتردية والمتلقمة سواء على الاصعدة كافة هذه الاوضاع التي شكلت بالنسبة لها عامل اساسياً لنمو الارهاب والتطرف، مما فرض على الانظمة العربية الحاكمة التعجل للاخذ بهذه المبادرة، مهما تعالت اصواتها الرافضة لها.

ان النقطة الاساسية التي تلفت نظرنا ان السياسة الامريكية لطالما قامت على اساس دعم ومساندة النظم السلطانية والاستبدادية، بينما اقتضت مصلحتها اقامة تلك الانظمة، مما جعلها سياسة متقاضة بين مبادئها ومصالحها، فالادارات الامريكية غالبا ما قدمت مصالحها على اي شيء اخر حتى الديمقراطية، والحملة الامريكية على الارهاب خير مثال على ذلك، حيث حددت تعاملها مع الانظمة التي تحارب الارهاب، بعض النظر عن طبيعة هذه الانظمة ديمقراطية كانت ام سلطوية. وذلك ما اعلنه الرئيس جورج بوش (الابن) امام الاجتماع المشترك لمجلسى الكونغرس الامريكي يوم ٢٠ سبتمبر ٢٠٠٢، محددا بذلك ابرز ملامح الاستراتيجية الامريكية الشاملة التي ستطلق على اسasها الحملة ضد

- اختلطت به الاشياء والاحاديث
والسميات.
- المصادر**
١. عبد الحميد متولي، نظرات في انظمة
الحكم في الدول النامية، منشأة
المعارف، الاسكندرية، ١٩٨٥.
 ٢. مجموعة باحثين، النظم السياسية في
العالم الثالث، معهد الدراسات الاسيوية
والافريقية، الجامعة المستنصرية،
بغداد، ١٩٨٧.
 ٣. ياسل البستاني والخرون، النظام
الدولى الجديد اراء وموافق، دار
الشئون الثقافية، بغداد، ١٩٩٢.
 ٤. رياض عزيز هادي، العالم الثالث من
الحزب الواحد الى التعددية، سلسلة
الافق (١١)، دار الشئون الثقافية
العامة، بغداد، ١٩٩٥.
 ٥. ---، العالم الثالث
والديمقراطية التعددية، مجلة العلوم
السياسية، بغداد، سنة ٢١، ع ١٠، ٢٠٠٠.
 ٦. اسامي الغزالى حرب، الاحزاب
السياسية في العالم الثالث، سلسلة
عالم المعرفة ع ١١٧، ١٩٨٧.
 ٧. وليد عبد الحفيظ، علاقة السياسة
الخارجية الامريكية بالتحولات
الديمقراطية في الوطن العربي،
المستقبل العربي، ع ٢٦٧، ايار،
٢٠٠١.
 ٨. السفير احمد طه محمد، قضايا افريقيا
والنظام العالمي الجديد، مجلة السياسة
الدولية، ع ١١٣، يوليو، ١٩٩٣.
 ٩. ---، التحولات الديمقراطية
في العالم الثالث، السياسة الدولية،
ع ١٠٧، يناير، ١٩٩٢.
 ١٠. رعد صالح الاوسي، ظاهرة
التحول نحو التعددية في العالم الثالث،

العالم الخارجي لاسيما دول العالم
الثالث، هي نفس القضية التي كانت
تغض النظر عنها في ظل دعمها
الأنظمة الحاكمة المستبدة الموالية لها،
على حساب حقوق الشعوب.

لن موقفنا من الديمقراطية
موقعا ايجابيا، طالما تعني انتهاء
الاحتكار السلطوي، والمشي قدما نحو
تحقيق اراده الشعوب في قيام النظام
الذى يرغبون به... ولصالح صوتها
عن طريق اقامة انتخابات حرة
نزيهة...

فالاصلاحات السياسية التي
تجري الان عملية فرضها على دول
العالم الثالث من قبل الولايات المتحدة،
ان كان الهدف منها او لا مصلحة
الشعوب... فان هذه الشعوب ترحب بها
لتلقى تبعة ما عاشته من اضطهاد
واستبداد حكامها... ولتبدا صفة جديدة
في تاريخها ولو كانت بمعونة الآخر.
اما اذا كانت هذه الاصلاحات ادفأها
اخرى لصالح العالم الغربي لاسيما
الولايات المتحدة، ومحاولتها منها
للسيطرة على منطقة الشرق الاوسط
وغيرها من دول العالم الثالث لتحقير
الزعامة الامريكية في العالم، فلابد من
الوقف بوجه هذه الاصلاحات التي
ستصبح عاجلا ام اجلا غولا لا يقل
شراسة عن دكتatorية الحكام والأنظمة
الشمولية، ولتحذ الشعوب خطوة خطوة
في تقرير مصيرها بنفسها ولتميز
عدوها من صديقها في هذا الوقت الذي

٢٢. جريدة الاتحاد، ١٥ / اكتوبر / ٢٠٠٣.
 ٢٣. جريدة المساحة / ٩ / تموز / ٢٠٠٣.
 ٢٤. جريدة النهار / ٩ / آب / ٢٠٠٣.

الهوامش

- ^(١) حسين علوان، في النظم السياسية في العالم الثالث، معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية في الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٨٧، ص ٧٩.
^(٢) لمزيد انظر: د. عبد الحميد متولي، نظرات في أنظمة الحكم في الدول النامية، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٨٥، ص ٨٠-٦٨.
^(٣) عبد الرضا الطعن، الأيديولوجية والنظم الدولي الجديد، في باسل البستاني وأخرون، النظام الدولي الجديد أراء وموافق، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٢، ص ١٧٧.
^(٤) د. عامر حسن فياض، الديمقراطية الليبرالية والسياسة الخارجية الأمريكية، مجلة المستقبل العربي، ع ٢٦١، تشرين الثاني ٢٠٠٠، ص ١٥٥.
^(٥) د. رياض عزيز هادي، العالم الثالث والديمقراطية التعددية، مجلة العلوم السياسية، بغداد، سنة ١٠، ع ٢١، ٢٠٠٠، ص ٩.
^(٦) وليد عبد الحفيظ، علاقة السياسة الخارجية الأمريكية بالتحولات الديمقراطية في الوطن العربي، المستقبل العربي، ع ٢٦٧، ايار ٢٠٠١، ص ٦١.
^(٧) الأمم المتحدة، المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان، اعلان وبرنامج عمل فيما، حزيران، ١٩٩٣، نيويورك، ١٩٩٩، ص ١٧. نقلًا عن

- اطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، بغداد، ١٩٩٨.
 ١١. عبد الجبار احمد عبد الله، العالم الثالث بين الوحدة الوطنية والديمقراطية، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠٠٠.
 ١٢. عبد الرضا الطعن، الديمقراطية الأمريكية والوطن العربي في ظل النظام الدولي الجديد، مجلة العلوم السياسية، بغداد، ع ٧، ١٩٩٢.
 ١٣. بassel يوسف، في سبيل حقوق الإنسان، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٨.
 ١٤. Richard Nixon، الفرصة السانحة، بيروت، دار الهلال، ١٩٩٢.
 ١٥. نعوم تشوسكي، الحرب الوقائية أو الجريمة المطلقة، المستقبل العربي، ع ٢٩٧، تشرين الثاني، ٢٠٠٣.
 ١٦. وحيد عبد المجيد، الديمقراطية في الوطن العربي، المستقبل العربي، ع ١٣٨، ١٩٩٠.
 ١٧. المجلة العراقية لحقوق الإنسان، فرع سوريا، ع ٧، كانون الثاني ٢٠٠٣.
 ١٨. حسن الحاج على احمد، تغير الثقافة باستخدام السياسة: الولايات المتحدة الأمريكية وتجربة العراق، المستقبل العربي، ع ٢٩٤، اب، ٢٠٠٣.
 ١٩. خير الدين حبيب، حول الملف العراقي، المستقبل العربي، ع ٣٠٣، ايار، ٢٠٠٤.
 ٢٠. عامر حسن فياض، الديمقراطية الليبرالية والسياسة الخارجية الأمريكية، المستقبل العربي، ع ٢٦١، تشرين الأول ٢٠٠٠.
 ٢١. عادل محمد سليمان، الحملة الأمريكية ضد الإرهاب خارج أفغانستان، مجلة السياسة الدولية، ع ١٤٨، ابريل، ٢٠٠٤.

- (١٧) المصدر السابق، ص ٣٤.
- (١٨) د. عبد الرضا الطعنان، الديمقراطية الأمريكية والوطن العربي في ظل النظام الدولي الجديد، مجلة العلوم السياسية، بغداد، ع ٧، ١٩٩٢، ص ٩.
- (١٩) ياسين يوسف، في سبيل حقوق الإنسان، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٨، ص ٩٧.
- (٢٠) د. رياض عزيز هادي، العالم الثالث من الحزب الواحد...، مصدر سبق ذكره، ص ٦٤.
- (٢١) ريتشارد نوكسون، الفرصة السانحة، بيروت، دار الهلال، ١٩٩٢، ص ٢٤.
- (٢٢) رعد صالح الألوسي، مصدر سبق ذكره، ص ٨٠.
- (٢٣) السفير احمد طه محمد، التحولات الديمقراطية في العالم الثالث، السياسة الدولية ع ١٠٧، يناير، ١٩٩٢، ص ١٧٤.
- (٢٤) المصدر السابق، ص ١٧٥.
- (٢٥) رجاء ابراهيم سليم، النظم العالمي الجديد والعكاظاته على إفريقيا، السياسة الدولية، ع ١٠٧، يناير، ١٩٩٢، ص ١٨٤.
- (٢٦) هارق حسني ابو سنة، رياح الديمقراطية تهب على شرق وجنوب إفريقيا، السياسة الدولية، ع ١٠٧، ص ١٨٩.
- (٢٧) ياسين العوطي، إفريقيا ما بعد الحرب الباردة، السياسة الدولية، ع ١٠٦، ١٩٩١، ص ٣٢.
- (٢٨) المصدر السابق، ص ٣٢.
- (٢٩) عبد الجبار احمد عبد الله- العالم الثالث بين الوحدة الوطنية والديمقراطية، رسالة دكتوراه كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠٠٠، ص ١٨٩.
- (٣٠) السفير احمد طه محمد، قضايا إفريقيا والنظام العالمي الجديد، مجلة السياسة الدولية، ع ١١٣، يوليو، ١٩٩٣، ص ٦٧.
- (٣١) جمال محمد توفيق، مؤتمر إفريقيا ١٩٩٣: تطورات النظم السياسية والأوضاع الاقتصادية والتجارية في إفريقيا، السياسة الدولية، ع ١١٣، يوليو، ١٩٩٣، ص ٢٤٩.
- (٣٢) رعد صالح الألوسي، ظاهرة التحول نحو التعددية في العالم الثالث، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، بغداد، ١٩٩٨، ص ١٢٦.
- (٣٣) المصدر السابق، ص ٢٠٢-٢٠١.
- (٣٤) للمرزيد انظر: محمود عبد المنعم مرتضى، أمريكا اللاتينية بين رياح الديمقراطية والتحديات الاقتصادية، السياسة الدولية، ع ١٠٧، يناير، ١٩٩٢، ص ١٨٢.
- (٣٥) نقلًا عن: عبد السلام ابراهيم بغدادي، في النظم السياسية في العالم الثالث، مصدر سبق ذكره، ص ٦٠.
- (٣٦) اسامه الغزالى حرب، الأحزاب السياسية في العالم الثالث، سلسلة عالم المعرفة، ع ١١٧، ١٩٨٧، ص ٥.
- (٣٧) المصدر السابق، ص ٦.
- (٣٨) د. رياض عزيز هادي، العالم الثالث من الحزب الواحد إلى التعددية، سلسلة أفق (١١)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٥، ص ٣٠.

- (١٠) خير الدين حبيب، حول الملف العراقي، المستقبل العربي، ع ٣٠٢، ايلار، ٢٠٠٤، ص ٩.
- (١١) لقاء مع د. نديم عيسى خلف الامين العام لحزب الفضيلة الاسلامي اجرته جريدة الساعة في العدد ٤٣ بتاريخ ٩ تموز ٢٠٠٣.
- (١٢) جريدة النهار، في ع ٧٦، آب ٢٠٠٣.
- (١٣) نعوم تشومسكي، مصدر سابق ذكره، ص ٣٦.
- (١٤) نقلأ عن:- عادل محمد سليمان، الحملة الامريكية ضد الارهاب خارج افغانستان، مجلة السياسة الدولية، ع ١٤٨، ابريل، ٢٠٠٢، ص ١٨٥.
- (١٥) انظر: رياض عزيز هادي، العالم الثالث من العزب الواحد...، مصدر سابق ذكره، ص ٧٢-٧٨.
- (١٦) محمود عبد المنعم مرتضى، مصدر سابق ذكره، ص ١٨١.
- (١٧) السفير احمد طه محمد، التحولات الديمقراطية في العالم الثالث، مصدر سابق ذكره، ص ١٧٥.
- (١٨) ازمة الديمقراطية في بنسكاش، السياسة الدولية، ع ١٢٤، ١٩٩٦، ص ١٨٤.
- (١٩) وحيد عبد المجيد، الديمقراطية في الوطن العربي، المستقبل العربي، ع ١٢٨، ١٩٩٠، ص ٨٧-٨٦.
- (٢٠) جريدة الاتحاد، في ع ١٥ / اكتوبر ٢٠٠٣، ع ١٠٣١٨.
- (٢١) اكرم علي، لا يضع هذا للسلطة الا السلطة، المجلة العراقية لحقوق الانسان، ع ٧، نك ٢، ٢٠٠٣، ص ٢١-٢٠.
- (٢٢) حسن الحاج علي احمد، تغيير الثقافة باستخدام السياسة: الولايات المتحدة الامريكية وتجربة العراق، المستقبل العربي، ع ٥٤/٢٩٤، ٢٠٠٣/٨، ص ٥٤.
- (٢٣) المصدر السابق، ص ٧٤.
- (٢٤) Michael Gorden in: New York Times, 18-3-2003
- نقلأ عن- نعوم تشومسكي، الحرب الوقائية او الجريمة المطلقة، المستقبل، ع ١١، ٢٩٧٧، ص ٣٧.
- (٢٥) نعوم تشومسكي، المصدر السابق، ص ٣٦.